الافتتاحية

هجرة العقول المسلمة

ما أكثر الطيور التي تهاجر ثم تعود!..
وما أكثر مواسم الهجرة إلى شمال أو جنوب!..
ولكن .. ما بال الطيور تعود إلى أوطانها ومرابعها ..
يدفعها الحنين والوفاء..
وتشدها الرغبة في العطاء!..
إلا تلك الأسراب من العقول المسلمة المهاجرة..
نبت بها أوطانها ..
فانطلقت مهوِّمة في موسم الهجرة إلى الشمال..
وقَصَّت هناك أجنحتها..
أو حَبست في مهاجرها ..
ووضعت عصائب صفيقة على أبصارها وبصائرها..
فكانت أشبه ما تكون ببزاة الصيد..
أحسن الصياد ترويضها .. وأجاد تدريبها..
فهو لا يرفع العصابة عن أعينها إلا لتصيد له..
لا لنفسها ..
ولتعود عليه بالخير .. لا على بني جنسها ..
وهي من بعد ذلك..
لا تدري أنها مستعبدة في قبضة الصياد..
فقد اغتال عقلها .. وخدّر حسّها ..
وعلمها كيف ترضى بالفتات ..
وتستعذب الذل والهوان!..
حتى أصبحت عاجزة أو كالعاجزة!..
عاجزة عن الحنين إلى أوطانها..
بله أن تعود إليها ..
عاجزة عن أن تفكر في سِربها ..
بله أن تنفع بني قومها..
إنها هجرة العقول التي لا تعود طيورها ..
بعد مواسم الهجرة إلى الشمال..
بل ملحمة العقول المسلمة ..
التي يغتالها الغرب في أرض الشمال !..

رئيس التحرير